

## 322721 - تفسير قوله تعالى: (وعنبًا وقضبًا) .

### السؤال

أريد تفسير قوله تعالى في سورة عبس : (وعنبًا وقضبًا)، إني أحتاج إلى تفسير (وقضبًا)، هل هو هنا مقصود نبات الجت . البرسيم الحجازي .، والاسم العلمي Medicago sativa L ؟

### الإجابة المفصلة

اختلف السلف في التعبير عن "القضب"، وخلاصة أقوالهم: أنه نوع من "العلف"، الذي يُقطع ثم ينمو. وشأن "البرسيم" كذلك؛ أنه يقطع ثم ينمو؛ فلا مانع من أن يكون مرادًا بالآية، وأحد أفراد عموم "القضب"؛ لكن لا دليل على أنه المراد بذلك، دون غيره من أنواع "القضب" الذي يقطع ثم ينمو، وتأكله الدواب.

وقد وردت عبارة السلف عن القضب كالتالي؛ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة: القَصْفَصَة، وعن قتادة من طريق سعيد: القَصَافِص، وعن الضحاك من طريق عبيد: الرُّطْبَةُ، وعن الحسن من طريق يونس: العَلْفُ.

وقال ابن جرير: يعني بالقضب: الرُّطْبَةُ، وأهل مكة يسمون القَثَّ: القَضْبَ.

وهذا يعني أن القضب له أكثر من مسمى، فعبر عنه كل واحد منهم بأحد أسمائه، وهي: العَلْفُ، والرُّطْبَةُ، والقَثُّ، وهو البَرْسيمُ كذلك.

والظاهر هنا أن ما ورد عن السلف في ذلك، إنما هو على سبيل المثال لا التعيين في هذا الموضع، فإن القضب يطلق على ما يُقَضَّبُ من النبات؛ أي: يُقطع ثم ينمو، ويشمل ذلك أصنافًا كثيرة تشبه العلف في هذا الوصف؛ كالجرجير والكراث والنعناع، وغيرها، والله أعلم.

انظر: "تفسير جزء عم" مساعد الطيار: (56 – 57).

قال "الفراهي" في "مفردات القرآن" (370): "القضب: نبات يؤكل ناعمًا حَضْرًا، ولذلك تسمى الرُّطْبَةُ قَضْبًا.

وهو بالفارسية: إسبست .

من: قَضْبَه: قَطَعَه بصوت مشابه بتلفظ حروف "قضب"، ويشبهه لفظ المَضغ.

والقضب؛ جامع لكل ما يؤكل رَطْبًا"، انتهى .

وفي "المعجم الاشتقاقي المؤصل" (4/ 1801): "المعنى المحوري قطع شيء عَصَّ لكنه ملتئم . كالأغصان المذكورة ، وأطراف العيدان التي تسقط .

ومن مادِّي قطع الغصّ أيضًا: "قَصَبَ الكَرْمَ - ض: قطع أغصانه وقضبانه في أيام الربيع".

... وفي آية التركيب قال الفراء: "القَصْب: الرطبة من علف الدواب . وفي [قر 221 / 19] هو القَتَّ ( من علف الدواب ) ، والعلف ، وعن الحسن : سمي بذلك لأنه يُقَصَّب ، أي : يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة .

وعن ابن عباس هو الرطب (من التمر) ، لأنه يقضب من النخل ، ولأنه ذُكر العنب قبله.

وقيل : يعني جميع ما يُقَصَّب ، مثل القَتَّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها . " اهـ ، انتهى .

وفي "التفسير الوسيط - مجمع البحوث" (10/ 1792): " (وَعَبَّأَ وَقَصَّبًا) أي : عنبًا يُتفك به ، وقضبا ، أي : علفا رطبا للدواب ، وقيده بذلك الخليل ، وقال : إذا جف : فهو التبن ، وسمى قضبا ، لأنه يُقضب ، ويقطع مرة بعد أخرى كالبرسيم ونحوه.

وقيل : هو ما يقضب ليأكله ابن آدم غضا كالبقول وبعض الخضروات" ، انتهى .

والله أعلم.